Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه بالتساؤل : « وأخيراً . . ألا يبدو أننا نستطيع أن نتصور بالتالي ، أنّ بالإمكان توظيف أدب كافكا لصالحنا ، في معركتنا الفكريّة مع الصهيونية ؟ » (١٣٣) . وبعد :

يتواصل الجدال العربي حـــول صهيونية « كافكا » منـــذ أكثر من عقدين من الزمن ، وبالرغم من فترات الانقطاع التي شهدها ، لا يمكن إعتباره في حكم المنتهي. وقد شارك في هذا النقاش عدد لا يستهان به من النقاد والكتاب المعروفين ، الذين ينتمون إلى تيارات ومشارب فكرية وسياسية مختلفة ، وتلك ظاهرة فريدة حقاً في تاريخ استقبال « كافكا » عالمياً (١٣٤) . ونودّ في ختـــام استعراضنا لذلك الجدال أن نبدي حوله الملاحظات النقدية التالية :

١ — لقد تمحور ذلك النقاش حول إشكاليّة قليلة الأهميّة وهامشيّة مـــن منظور علم الأدب ، الذي يسعى إلى دراســـة الأعمال الأدبية وتفسيرها ، باعتبارها نصوصاً لغوية فنيّة ، في كلّيتها وشموليتها ، ولذلك جاءت محصّلة ذلك النقاش ضحلة وكانت نتائجه عديمة الأهمية . فالإجابة عن سؤال ما إذا كان « كافكا » صهيونياً أم لا ، أمر لا يقدّم ولا يؤخرّ كثيراً من زاوية علم الأدب والنقد الأدبيّ ، الذي لا تهمّه آراء الأديب ومواقفه الســـياسيّة ، إلاّ بقـــدر ما تساعد على فهـــم الأعمال الأدبية وتفسيرها . أمّا « كافكا » فلم يكن أديباً سياسياً بالمعنى المألوف للكلمة ، ولم تكن له آراء ومواقف سياسية يمكن اعتبارها مقياساً لتقييم أدبه ، أو مفتاحاً لفهمه ذلك الأدب . وحتى إذا وجدت مواقف كهذه ، فإنّ تاريخ الأدب العالمي حافل بالأمثلة على كتّاب لهم مواقف سياسيّة رجعيّة . ولكن أعمالهم الأدبيّة كانت على درجة كبيرة